**دمعة منتكس**

**للشيخ خالد الراشد**

**1) العنوان والافتتاح**

العنوان: دمعة منتكِس

المتحدّث: الشيخ مشعل العتيبي (مقدمة واستقبال من المذيع).

الافتتاح: تحميد، صلاة على النبي، ترحيب بالحضور، دعاء بالثبات والهداية.

**2) القصة الافتتاحية — لقاء الصاحب المتغيّر**

الملخص: المتكلّم يشارك حادثة شخصية — بحث عن رفيقٍ صالح لم يجده في مجالس الخير، ثم صادفه فجأة ووجده متغيّراً: مظهره وسلوكه اختلفا، وبكى المتكلّم لشدّة الحزن والأسى على حاله. هذا اللقاء انطلق منه الحديث كله.

اقتباس بارز:

"جلست أيام أتردد... صادفته يوماً... فطاطى رأسه وبدأت دموعه تتساقط... فتعجبت... فأنتم لا تعلمون حجم مصيبتي وحزني."

**3) وصف تحوّل الصاحب: من نشاط ودعوة إلى ضياع**

الملخص: وصف مفصل للتحوّل: كان مجاهداً في الطاعات، قارئًا للقرآن، مُشارِكًا بالدعوة، محافظًا على النوافل؛ ثم هجر حلقات العلم، طالت لحيتُه أو انخفضت، تغيّر لباسه، بدأ يتابع القنوات الحرام، يسهر في الاستراحات ويضيع وقته.

دلالة: تغيّر المظهر الخارجي مؤشر لقساوة القلب وهجران الباطن.

اقتباس:

"أنت يا من كنت شعلة في مسجدك... أين تلك الركعات والسجدات؟ أين الاتزان والانتظام؟"

**4) تذكير بالماضي الجيّد — إثبات القدرة على التغيير**

الملخص: سرد للمواقف التي كانت فيها له منزلة: حفظ متون، قيام ليل، نصح الجيران، تشجيع على الصيام والصلاة، تلاوة بدموع وتأثير في الجماعة — كل ذلك دليل أنه قادر على العودة. الحديث يستعيد هذه الذكريات لدفع نحو التوبة.

اقتباس:

"أنت الذي كنت تسبقنا لكل خير... كنت تذكرنا بحديث: من أصبح منا صائماً؟ من أطعم مسكيناً؟"

**5) الحسرة والوعظ — أسئلة مؤلمة لردّ الإعتبار**

الملخص: توجيه أسئلة صارمة للشخص المتغيّر: هل وجدت السعادة في طريقك الجديد؟ هل نلت ثمرة الضياع؟ لماذا هجرت مجالس الخير؟ هل أنت راضٍ عن نفسك؟ الحديث يثير الضمير ويطالب بالمحاسبة والتوبة.

اقتباس:

"هل أنت راضٍ عن ما أنت عليه الآن؟ هل وجدت الطمأنينة في البعد عن الله؟"

**6) دلائل على أن الانحراف ظاهره باطنه**

الملخص: تغيير المظهر (قصر/إطالة اللحية، اللباس، الطول/القصر، الخ..) وترك مجالس القرآن والذكر مقدمات لخراب القلب. ترك الصلوات والنوافل مظهر فقد الاتصال بالله.

نقطة مهمة: المعصية تبدأ بصغرٍ ثم تتوالى؛ لا تستهين بإشارة ظاهرة.

اقتباس:

"أليس تغير الظاهر نذير بخراب الباطن؟ أليس هذا علامة لقسوة القلب؟"

**7) حثّ عملي للعودة**

الملخص: دعوة عملية وصريحة للعودة للقرآن، المسجد، قيام الليل، الجلسات الصالحة، نصح الجيران، وصيانة العهد مع الله. ذكر أمثلة ما كان يفعله الرفيق سابقًا كقدوة يمكن إعادة تبنّيها.

إجراءات مقترحة:

استئناف الصلوات والسنن في أوقاتها وبالجماعة.

استعادة عادة قيام الليل ولو بخمس دقائق يومياً ثم الزيادة.

الانضمام لدورة تحفيظ / حلقة قرآن أو مجموعة ذكر.

التقليل من مشاهدة القنوات الضارة والمقاهي والسهر بلا فائدة.

اقتباس تحريضي:
"عودوا لربكم... وأعلنواها حربًا لا رحمة فيها على الشيطان ودعاة السوء."

**8) تذكير بقصص وعبر (نُصح بالقدوات)**
الملخص: استحضار سير الصحابة والعلماء والمجاهدين لتحفيز المقارنة: كيف كانوا؟ كيف حافظوا؟ وكيف أن الالتزام يصنع القوة والنجاح.
وظيفة المثال: يحفّز الضمير ويبيّن أن التغيير الإيجابي ممكن.
اقتباس:
"أين انتم عن أبي بكر؟ أين انتم عن من كان يقوم من الليل؟"

**9) نداء نهائي وخاتمة عاطفية**
الملخص: حثّ أخير على التوبة والرجوع، تذكّر الفناء والآخرة، الدعاء بالتثبيت، طلب الرحمة، دعوات لإصلاح النفس والمجتمع. اختتام بدعاء وصلاة على النبي.
اقتباس ختامي:
"ارجع إلى الله وتب إلى الله... استغفر واستكثر من الصالحات... اللهم اجعلنا من التائبين."

**10) اقتباسات بارزة للاستخدام (مقتطفات جاهزة)**
"أليس تغير الظاهر نذير بخراب الباطن؟"
"أنت الذي كنت تسبقنا لكل خير... أين أنت الآن؟"
"هل وجدت الطمأنينة في البعد عن الله؟"
"عودوا لربكم وأعلنواها حربًا لا رحمة فيها على الشيطان."

**النص الكامل للمحاضرة**
**دمعة منتكس**
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين على آله وصحبه الطيبين الطاهرين على من استنى بسنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد حبتي فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطبتم طاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلا صلى الله العظيم رب العرش الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته وأن يثبتني وإياكم على طاعته واستقامته موعدنا هذه الليلة مع أخ فاضل وشيخ كريم أخونا الشيخ مشعل العتيبي حفظه الله في موضوع جميل وفي موضوع يهم الصغير والكبير ويهم كل السائرين على طريق الاستقامة وطريق الهداية إنه عنوان دمعة منتكث كم من الحسرات وكم من الندمات سيعي هؤلاء الذين كانوا يسيرون على الطريق ثم حادوا عن هذا الطريق قال قائلهم عجبت من ثلاثة قال عنهم عجبت لمن قرأ القرآن ثم انشغل بعلم سواه ثم الأعجب من هذا قال عجبت ممن تعرف على الله ثم تركه وتعرف على أحد سواه عجبت ممن تعرف على الله ثم تركه وتعرف على أحد سواه الحياة الحقيقية هي الحياة مع الله أترككم مع ضيفنا ومع شيخنا في هذه الليلة المباركة التي أسأل الله أن يتقبل فيها الجميع الحمد لله الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونصلي ونسلم على أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه حياكم الله وبياكم وبارك في خطاكم أما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اشتقت إلى صاحبي يوما فبحثت عنه حيث كنت أجده فلم أجده تنقلت بين مجالس الأخيار فلم يكن بينهم سألت عنه في حلقات القرآن فلم يكن معهم ذهبت إلى منزله فلم يخرج إليه أرسلت إليه فلم يأتي ناديته فصد عني اتصلت به فانصرف مني فيا الله أين يكون وما الذي حدث فجلست أيام أتردد حتى أكثر من الاعتذار مختلقا ألواهي من الأعداء فصادفته يوما فاقتربت منه وأنا أتأمل فيه فلا أظنه هو صاحبي أيوا الله لا أظنه هو صاحبي فأوقفته تصدد عني فأمسكت به فطاطى رأسه وبدأت دموعه تتساقط فتعجبت وقلت لما هذه الدموع وما سرها أحقا هذه هي دمعتك نعم إنها دمعتك دمعتك تخاطبك وتناديك وتعاتبك وتعاتبك أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدا أم من يمشي سويا على صراط مستقيم لقد حدثوني لقد سأني مخبر وقال رفيقك لم يعد كما تظن لكنني لم أصدق حتى رأيتك بعيني رأيتك ففوجئت بذلك التغيير فيا الله يا له من تغيير أقولها بكل أسأ نعم بكل أسأ فأنتم لا تعلمون حجم مصيبتي وحزني وألمي كيف لا وأنتم لا تعرفونه كما عرفته وقد كان يعيش في جنة الاستقامة يتفيأ ظلال الإيمان ويشرب من رحيق القرآن كان معنا وبيننا لا يفارق مجالس الصالحين ينهل من خيرهم ويستأنس بمجالسهم كم حدثتني دوما بانشراح صدرك والآن تسلك طريقا مظلما موحشا أنت يا من كنت شعلة في مسجدك ألم تكن مرتادا للحرقات ألم تكن مسابقا إلى الخيرات أين تلك الركعات والسجدات أين ذلك الوقار والهيبة أين الاتزان والانتزام أين ذهب ذلك والله لقد كانت هيئتك تسر الأنظار ووجهك تزينه لحيتك وتزيده نورا وإجلاء لماذا كل هذا ما الذي حدث يا أخي ما الذي حدث هل تغير الحال أصدقني هل تغير الحال أخبرني كما كنت تخبرني عن كل شيء أصحيح ما بلغني عنك قف قف ولا تتصدد عني قف لحظات وانظر إلي أهو حقا أنك هجرت مجالس الأخيار أهكذا يتغير مظهرك فجأة حتى زال من الوجه الضياء فخففت لحيتك إلى الزوال والثوب طال ماذا يعني هذا أليس ذلك إعلانا منك بتغير الحال أليس تغير الظاهر نذير بخراب الباطن أليس هذا علامة لقسوة القلب حتى هجرت كتاب الله ولن أسألك عن الصلوات لن أسألك عن الصلوات وكأنك لم تبكي يوما على فواتك كبيرة الإحرام للأسف لقد قالوا وليتهم ما قالوا أنك أنت أنت استحللت ما كان حراما من نظر للقنوات واستماع للمحرمات وسهر في الاستراحات على تضيع الأوقات فيا لها من ساعة رهيبة ولحظة أسيفة ويا حسرتها أتستبدل حياة السعداء بحياة الأشقياء أتترك حياة النعيم والاستقرار مع الصالحين والأخيار لتقترن بالعار مع الطالحين والأشرار ألم تكن حريصا على الطاعات مسابقا ومسارعا

إلى العبادات ألم تكن مواضبا على الحلقات بل أكثرنا حرصا على الدروس والمحاضرات ألم تكن أكثرنا نشاطا وحماسا ووقتك يمضي دعوة وجهادا أنسيت أنسيت ذلك اليوم وقد دمعت عينك عندما أخبروك عن عدم قبولك في جامعة الإمام أنسيت عندما تمع عار وجهك وأنت تسمع عن الأسواق وليس فيها من ينكر المنكرات يا سبحان الله ألم تكن أن تدللنا في الكثير من أعمال الخير أنسيت أنك أنت نعم أنت أكثرنا حفظا للمتون والقرآن أين ذهب القرآن ما الذي حدث أحقا هذا هو أنت يا من كنت حريصا على صيام أيام البيض والإثنين والخميس بل والجلوس بعد صلاة الفجر في المسجد من الذي كان يتفقد أحوال الجيران مع الإمام والمؤذن فينصح هذا ويوجه هذا ويعين ذلك من الذي كلما اجتمعنا عند أحد الإخوة وبدأنا نقرأ في سيرة الإمام بنباس بدأت دموعه تتساقط من كم جلسنا وكم مع بعض سهرنا وكم من القرآن حفظنا من الذي كان يحثن على قيام الليل أنسيت أنسيت عندما كنا نقرأ سويا حديث النبي عليه الصلاة والسلام نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل فأثنى عليه بقوله نعم الرجل لو كان يقوم من الليل أتذكر ما الذي قلته أتذكر ما الذي قلته عندما قرأنا هذا الحديث أم تريد أن أذكرك ألم تقل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ألم تقرأ علينا قول الله يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا تقيلا بل وقفت عند قوله إنا سنلقي عليك قولا تقيلا وأخذت ترددها ثم قلت إن لهذه الآيات معنى فبدأنا نبحث جميعا في أمهات الكتب حتى حتى قفزت من بيننا فرحا نعم حتى قفزت من بيننا فرحا وقلت وجدت المعنى وجدت المعنى وأنت تردد إنها الثبات إنها الثبات ولم تستطع اخفاء دموعك عنه وأنت تقول لن يصبر على القول الثقيل ولن يثبت على الاستقامة إلا من كان له مع الله قربا وعباده فبدأت توصينا نعم أنت الذي كنت توصينا بقيام الليل بدأت توصينا وتردد الله الله بقيام الليل أنت الذي كنت تقولها فكيف أنت الآن كيف أنت الآن مع قيام الليل كيف أنت يا أخي يا من كنت تسبقنا لكل خير لماذا كل هذا فما بدأنا بعمل حتى كنت أنت قد سبقتنا إليه يا من يا من كنت كلما ضعفت هممنا ذكرتنا بحديث نبينا عليه الصلاة والسلام وهو جالس مع أصحابه فيسألهم من أصبح منكم اليوم صائما فيقول أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة فيقول أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا فيقول أبو بكر رضي الله عنه أنا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا فيقول أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجتمعنا فمرئ إلا دخل الجنة أنت الذي كنت تذكرنا بهذا الحديث ألم تصرخ في وجهنا ذلك اليوم وتقول اين انتم عن ابي بكر؟ الم تصرخ في وجهنا وانت تردد؟ اين انتم عن هؤلاء؟ اين انتم عن سير الصالحين؟ بل وتقرأ علينا سيرهم وتردد اين انتم عن الامام الشافعي؟ وقد حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين. وتقول اين انتم عن ابن الجوزي؟ الذي تاب على يديه الالاف. واسلم على يديه المئات.

تقرأ ذلك وانت تردد. الا يكفي هؤلاء؟ الا يكفي هؤلاء؟ فكم كنت تذكرنا بهم؟ الم يكن من همومك ان لا يتخلف عن صلاة الفجر؟ احد من اهل الحي. بل وكنت تسعى وتفكر دوما بكل وسيلة تعين على ذلك.

فاين انت الان؟ اين انت الان؟ اين انت عن صلاة الفجر؟ من الذي يذكرنا بالنوافل والسنن؟ من؟ من الذي جاء يجهر بالتكبير والتهليل في العشر منذ الحجة الماضي؟ ويقول هيا هيا دعونا ننشر هذه السنة في الاسواق والطرقات. من؟ اليس انت؟ انسيت؟ انسيت ذلك اليوم؟ وانت ترى اخانا ابا معاد وقد تساهل في النظر الى النساء؟ انسيت كيف ذجرته ووبخته؟ الم تخاصمه وتهجره لايام؟ حتى قلت لك هذا كثير عليه فانه يحبك فقلتني دعه يتربى قلتني دعه يتربى كنت معنا كنت معنا قدوة ومربيا فماذا جرى؟ ماذا جرى؟ انت قدوتنا فاخبرني ماذا جرى؟ بالله عليك. الا تذكر ذلك اليوم؟ عندما طرقت علي الباب ومعك العمالة المسلمة وتناديني تناديني مسرعا هيا هيا وانت تردد حديث نبينا عليه الصلاة والسلام ابغوني ضعفاءكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفاءكم.

انسيت ذلك؟ انسيت ذلك؟ فمن لهؤلاء؟ من لهؤلاء الان؟ انسيتهم؟ والله لقد افتقدوك. من الذي كان يرفع هممنا؟ ويرتل دوما على اسماعنا؟ يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه؟ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. يحبهم ويحبونه.

يحبهم ويحبونه. من الذي كان يقرأ ذلك دوما على اسماعنا؟ اليس انت؟ من الذي يتضايق من تقاعسنا وتكاسلنا في بعض انشطة الدعوة ويصرخ في وجهنا؟ نعم انت الذي كنت تصرخ في وجهنا وتردد فان يكفر بها هؤلاء فقد وكنا بها قوما ليس بها بكافرين. اين انت؟ اين انت عن هذه الايات؟ وانت الذي كنت تذكرنا بها؟ انت الذي كنت تذكرنا بها؟ فيا الله من اين نأتي بهمة كهمتك؟ من اين؟ كل هذا كل هذا ولا تريدني ان اتضايق؟ كل هذا ولا تريدني ان احزن؟ اسألك بالله؟ هل انت راضي عن نفسك؟ اتسمعني؟ قف قف قليلا وفكر فكر وتأمل في حالك.

هل انت راضي عن ما انت عليه الان؟ هل وجدت السعادة في طريقك الجديد؟ هل وجدتها؟ اسألك بالله العظيم. هل وجدتها؟ اين وجدتها؟ اين وجدتها؟ بالبعد عن الله؟ بتضيع الاوقات؟ اها كده؟ تضيع الاوقات؟ في وقت الامة بحاجة بحاجة اليك والله لقد هيئوك لامر لو فطنت له فارضى بنفسك ان ترعى مع الهمل تساهلت في المحرمات. تساهلت في المحرمات.

بل تساهلت بترك الصلوات. تساهلت في الصلوات. في الصلوات.

وانت الذي كنت تصلي بنا في رمضان. فكم تزاحم المصلين من عجل حسن صوتك وقراءتك؟ يا رفيق الصماء يا رفيق الصماء؟ انسيت عهدا مضى؟ انسيت القرآن؟ انسيت الفقرة وآل عمران؟ انسيت النور والانفال؟ انسيت التوبة؟ انسيت التوبة؟ وقد حفظناها مع بعض. كل زاوية في المسجد تشهد لك.

بل والله كل ارجاء المسجد تناديك. انسيت تلك الكلمة التي القيتها بنفسك في الجامع الكبير؟ وقد كنت تردد محذرا ان تارك الصلاة لا يآكل ولا يشارب ولا يجالس ولا يؤثم ولا يغسل اذا مات ولا يقبر في مقابر المسلمين؟ انسيت تلك الكلمات التي خرجت من قلبك لقلوب المصلي؟ فاين انت يا صاحبي؟ اين انت الآن يا صاحب؟ واين كلماتك؟ اين مواقفك؟ اين محبتك لنا؟ انت الذي كنت تذكرنا بل وترسل على اسمائنا. الاخلاع يومئذ بعضهم لبعض العدو الا المتقين الا المتقين بل رأيتك وانت تبكي وعندما اقتربت منك ضمنتني اليك وقلت اللهم اجعلنا من المتق فيا